



تناقض ثلاثي على المظفر بالدعم الدولي

سد النهضة.. الفتنة تتمدد

اتهمت إثيوبيا مصر والسودان بالسعي لزعزعة الاستقرار والمقيام بتصرفات تتجاوز التهديد بالحرب في سياق الخلاف بشأن سد النهضة الإثيوبي في حين أعلنت القاهرة أنها تنفذ خططا لتجنب أخطار الملاء الثاني للسد.

ق.د/وكالات

قال الجانب الإثيوبي في رسالة بعث بها إلى الأمم المتحدة الأسبوع الماضي إن مصر والسودان وقعا اتفاقية عسكرية ثنائية تتجاوز التهديد بالحرب وإتهما يحاولان الضغط على أديس أبابا من خلال تعطيل المفاوضات لتدويل ملف سد النهضة وفقا لما نقلته وسائل الإعلام الإثيوبية.

وأضافت إثيوبيا في شكواها أن تصرفات مصر والسودان تظهر عدم احترامهما مبادئ الاتحاد الإفريقي والرغبة بزعزعة الاستقرار. وكان رئيسا أركان الجيشين السوداني والمصري وقعا في مارس الماضي على اتفاق تعاون عسكري يغطي مجالات التدريب وتأمين الحدود في موازاة تنسيق سياسي على أرفع المستويات بشأن قضية سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على النيل الأزرق المراد الرئيسي لنهر النيل.

ورغم رفض كل من القاهرة والخرطوم بدء أديس أبابا الملاء الثاني لسد النهضة قبل التوصل إلى اتفاق يضمن حصتهما من مياه النيل فإن رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد يؤكد أن التعبئة الثانية للسد ستتم في موعدها خلال موسم الأمطار في جويلية وأوت المقبلين.

*خطط مصرية

من جهتها كشفت وزارة الري المصرية عن خططها لتجنب خطر الملاء الثاني لسد النهضة.

وقالت الوزارة إنها على أتم الاستعداد لكل السيناريوهات المحتملة وفقا لأسوأ الظروف من خلال إدارة منظومة قوية لكل قطرة مياه حسب تعبيرها.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة محمد غانم أن مصر ترفض عملية الملاء الثاني بشكل أحادي حيث تتأثر مصر والسودان بكل تأكيد وفق تعبيره.

وأضاف غانم أن إثيوبيا لم تولد طاقة العام الماضي وفي الأغلب لن تولدها هذا العام ولكنها تسعى لفرض سياسة الأمر الواقع وهو ما ترفضه القاهرة.

وأشار إلى أن الوزارة شرعت في تنفيذ مشاريع عدة مثل مشروع تأهيل وتبطين الأرض والمصارف لتسهيل تدفق المياه وتقليل نسبة الهدر.

ومن بين المشاريع أيضا صيانة وإنشاء 92 محطة خلط ورفع للمياه وتشجيع المزارعين على استخدام الري الحديث في الأراضي الصحراوية.

*** جهود دبلوماسية سودانية**

في غضون ذلك قالت وزيرة الخارجية السودانية مريم الصادق المهدي خلال جولتها الحالية-التي تشمل عواصم إفريقية عدة- إن الملاء الثاني لسد النهضة دون اتفاق أمر خطير.

وأضافت أن زيارتها إلى كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية-التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الإفريقي- جاءت للتعبير عن ثقة السودان في الاتحاد ولعرض مسألة الملاء الثاني خاصة أن مواعده بات قريبا.

وأشارت إلى أن زيارتها في المرة السابقة لم تحقق النتائج المرجوة رغم الآمال العريضة كما كنا نريد .

وكانت المهدي قد أطلعت المسبت الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني على موقف بلدها من التعبئة الثانية للسد ونتائج المفاوضات الأخيرة ورأت أن تعنت إثيوبيا ورفضها يجعلها في خانة المعتدي الذي يستنفد الوقت لإنزال الضرر بالآخرين .

من جهته أكد موسيفيني دعم أوغندا الحوار المفضي لتحقيق مكاسب لكل الأطراف وفق تعبيره ووعده بالاتصال برئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في أقرب وقت للتباحث معه بهدف تقريب وجهات النظر بما يمكن لمفاوضات جديدة تحدث تقدما.

وقال رئيس الوزراء الإثيوبي إن الملاء الثاني لسد النهضة بمثابة قيامة إثيوبيا .

وأضاف-في بيان أصدره بمناسبة عيد الفصح- أن مشروع السد الذي تتطلع البلاد لاستكماله بات قريبا.

وتأتي تأكيدات أبي أحمد وسط عشر المفاوضات مع مصر والسودان وحديث البلدين عن خيارات مفتوحة لمواجهة أي ضرر يلحق بحصتهما السنوية المقدرة بـ55.5 مليار متر مكعب و18.5 مليار متر مكعب على التوالي أو منشآتتهما المائية.